في بعض معنى الى ويجوز ان يكون ظهرا لبطن مفعولا مطلقا على
تقليبها تقليبا مختصا وان يكون حالا اي تقليبها مختلفة اي وهي مختلفة
ولهذا الاختلاف سمي القلب قلبا وقال الراغب قلب الشي صرفه عن
وجه الى وجه وسمي قلبا لكثرة تقلبه ويعبر بالقلب عن المعاني التي
تختص به من الروح والعلم والشجاعة وغيرها وقال الغزالي انما كان
كثير التقلب لانه منزلة الالهام والوسوسة فهما ابدا يقرعانه ويلقيانه
وهو معترك العسكرين الهوى وجنوده والعقل وجنوده فهما دايما بين
تناقضهما وتجاذبهما والخواطر له كالسهام لا تزال تقع فيه كالمطر لا يزال
يمطر عليه ليلا ونهارا وليس كالعين التي بين جفنين تغمض وتستريح
او تكون في ليل او ظلمة او اللسان الذي هو من وراء حجابين الاسنان
والشفتين وانت تقدر على تسكينه بل القلب عرش للخواطر لا تنقطع
عنه بحال والافات اليه اسرع من جميع الاعضا فهو الى الانقلاب اقرب
ولهذا خاف الخواص على قلوبهم وبكوا عليها وصرفوا عنايتهم ومقصود
الحديث ان يثبت العبد عند تقلب قلبه وينظر الى ما يومه به بنور
العلم فما كان خيرا امسك القلب عليه وما كان شرا امسكه عنه ه في باب
الايمان بالقدر عن ابي موسى الاشعري قال الصدر المناوي سنده
جيد ولهذا رمز المولف لحسنه وظاهر صنيعه انه لم يره لاعلى من ابن
ماجه ولا احق بالعزو مع ان الامام احمد رواه ايضا باللفظ المذكور عن ابي
موسى ورواه البيهقي والطبراني ايضا عن ابي موسى قال الحافظ
العراقي وسنده حسن
مثل الذي يعتق زاد في رواية ويتصدق عند الموت اي عند احتضاره
كمثل الذي يهدي اذا شبع لان افضل الصدقة انما هي عند الطمع في
الدنيا والحرص على المال فيكون موثرا الاخرته على دنياه صادرا فعله
عن قلب سليم ونية مخلصة فاذا اخر فعل ذلك حتى حضره الموت كان
استيثارا دون الورثة وتقديما لنفسه في وقت لا ينتفع به في دنياه
فينقص حظه وان كان الله قد اعطاه له فشبه ترك تاخير العبد فله عن
اوانه ثم تداركه في غير اوانه من تفرد بالاكل واستاثر لنفسه ثم اذا شبع يوثر
بغيره وانما يحمد اذا كان عن ايثار ويوثرون على انفسهم ولو كان بهم
خصاصة وما احسن موقع يهدي في هذا المقام لدلالته على الاستهزا
والسخرية حم ت في الوصايا وحسنه ن ك في الوصايا عن ابي الدردا قال
ك صحيح واقره الذهبي وقال ابن حجر اسناده حسن وصححه ابن حبان ورواه

البيهقي

البيهقي بزيادة الصدقة فقال مثل الذي يتصدق عند موته او يعتق
كالذي يهدي اذا شبع
مثل الذي يتعلم العلم في صغره كالنقش على الحجر ومثل الذي يتعلم العلم
في كبره كالذي يكتب على الما لانه في الصغر خال عن الشواغل وما صادف
قلبا خاليا تمكن فيه

اتاني هواها قبل ان اعرف الهوى ❊ فصادف قلبا خاليا فتمكنا

ونظمه نفطويه فقال

اراني انسى ما تعلمت في الكبر ❊ ولست بناس ما تعلمت في الصغر
وما العلم الا بالتعلم في الصبا ❊ وما الحلم الا بالتحلم بالكبر
ولو فلق القلب المعلم في الصبا ❊ لالفى فيه العلم كالنقش في الحجر
وما العلم بعد الشيب الا تعسف ❊ اذا كل قلب المرء والسمع والبصر

وهذا اغلبي فقد تفقه القفال والقدوري بعد الشيب ففاقوا الشباب
طب عن ابي الدردا قال المصنف في الدرر سنده ضعيف وقال الهيثمي
فيه مروان بن سالم الشامي ضعفه الشيخان وابو حاتم ورواه العسكري
ايضا بلفظ مثل الذي يتعلم في صغره كالوسم في الصخرة والذي يتعلم في الكبر
كالذي يكتب على الما
مثل الذي يتعلم العلم ثم لا يحدث به كمثل الذي يكنز الكنز فلا ينفق منه
في كون كل منهما يكون وبالا على صاحبه يعذب عليه يوم القيامة فعلى العالم
ان يفيض العلم على مستحقه لوجه الله تعالى ولا يرى لنفسه عليهم منة وان
لزمتهم بل يرى الفضل لهم اذ هذبوا قلوبهم لان تتقرب الى الله بزراعة العلوم
فيها كمن يعير ارضا ليزرع فيها لنفسه ما ينفعه ولولا المتعلم ما نال ذلك المعلم
قال الطيبي هذا على التشبيه نحو قولهم النحو في الكلام كالملح في الطعام في
اصلاحه باستعماله والفساد باهماله لا في القلة والكثرة فتشبيه العلم بالكنز
وارد في مجرد عموم النفع لا في امر اخر كيف لا والعلم يزيد بالانفاق والكنز ينقص
والعلم باق والكنز فان

فان المال يفنى عن قريب ❊ وان العلم باق لا يزال

طس عن ابي هريرة قال المنذري والهيثمي فيه ابن لهيعة وهو ضعيف
مثل الذي يجلس يسمع الحكمة هي هنا كلما يمنع من الجهل ويزجر عن القبيح
ولا يحدث عن صاحبه الا بشر ما يسمع كمثل رجل اتى راعيا فقال يا راعي
اجزرني شاة من غنمك اي اعطني شاة تصلح للذبح يقال اجزرت القوم
اذا اعطيتهم شاة يذبحونها ولا يقال الا في الغنم خاصة ذكره ابن الاثير قال اذهب